الدلالة أنه صلى ا عليه وسلم لم يسجد لتجدد نعمة المطر أولا ولا لدفع نقمته آخرا قالوا ولأن الإنسان لا يخلو من نعمة فإن كلفه لزم الحرج احتج أصحابنا بحديث أبي بكرة وقد بيناه وعن سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه قال خرجنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من غندوراء نزل فرفع يديه فدعا ا تعالى ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه قال إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجدا لربي رواه أبو داود لا نعلم ضعف أحد من رواته ولم يضعفه أبو داود وما لم يضعفه فهو عنده حسن كما قدمنا بيانه غير مرة وعن البراء بن عازب أن النبي صلى ا عليه وسلم خر ساجدا حين جاءه كتاب علي رضي ا عنه من اليمن بإسلام همذان رواه البيهقي من جملة حديث طويل وقال هو صحيح على شرط البخاري وعن كعب بن مالك رضي ا عنه في حديث توبته قال فخررت ساجدا وعرفت أنه قد جاء الفرج رواه البخاري ومسلم وروى البيهقي وغيره سجود الشكر من فعل أبي بكر الصديق وعمر وعلي رضي ا عنهم والجواب عن حديثهم أنه ترك السجود في بعض الأحوال بيانا للجواز أو لأنه كان على المنبر وفي السجود حينئذ مشقة أو اكتفى بسجود الصلاة والجواب بأحد هذه الأوجه أو غيرها متعين للجمع بين الأدلة فصل في مسائل تتعلق بسجود التلاوة إحداها إذا قرأ آيات السجدات في مكان واحد سجد لكل سجدة فلو كرر الآية الواحدة في المجلس نظر إن لم يسجد للمرة الأولى كفاه للجميع سجدة واحدة وإن سجد للمرة الأولى فثلاثة أوجه أصحها يسجد مرة أخرى لتجدد السبب وبهذا قال مالك وأحمد وعن أبي حنيفة روايتان والثاني تكفيه الأولى قاله ابن سريج ورجحه صاحب العدة